نقضوا مبرم الصحيفة اذ شدت عليهم من العدي الانداء
اذكرتنا باكلها اكل منسا ة سليمان الارضة الخرساء
وبها اخبر النبي وكم اخرج خبا له الغيوب خباء
لا تخل جانب النبي مضاما حين مسته منهم الاسواء
كل امر ناب النبيين فالشدة فيه محمودة والرخاء
لو يمس النضار هون من النار لما اختير للنضار الصلاء
كم يد عن نبيه كفها الله وفي الخلق كثرة واجتراء
اذ دعا وحده العباد وامست منه في كل مقلة اقذاء
هم قوم بقتله فابى السيف وفاء وفاءت الصفواء
وابو جهل اذ راى عنق الفحل اليه كانه العنقاء
واقتضاه النبي دين الاراشي وقد ساء بيعه والشراء
وراى المصطفى اتاه بما لم ينج منه دون الوفاء النجاء
هو ما قد راه من قبل لكن ما على مثله يعد الخطاء
واعدت حمالة الحطب الفهر وجاءت كانها الورقاء
يوم جاءت غيظا تقول افي مثلي من احمد يقال الهجاء
وتولت وما راته ومن اين ترى الشمس مقلة عمياء
ثم سمت له اليهودية الشاة وكم سام الشقوة الاشقياء
فاذاع الذراع ما فيه من سم بنطق اخفاؤه ابداء
وبخلق من النبي كريم لم تقاصص بجرحها العجماء
من فضلا على هوازن اذ كا ن له قبل ذاك فيهم رباء
واتى السبي فيه اخت رضاع وضع الكفر قدرها والسباء
فحباها برا توهمت الناس به انما السباء هداء
بسط المصطفى لها من رداء اي فضل حواه ذاك الرداء
فغدت فيه وهي سيدة النسوة والسيدات فيه اماء
فتنزه في ذاته ومعانيه استماعا ان عز منها اجتلاء

واملاء

١٠

واملا السمع من محاسن يمليها عليك الانشاد والانشاء
سل وصف له ابتدات به استوعب اخبار الفضل منه ابتداء
سيد ضحكه التبسم والمشي الهوينا ونومه الاغفاء
ما سوى خلقه النسيم ولا غير محياه الروضة الغناء
رحمة كله وحزم وعزم ووقار وعصمة وحياء
لا تحل البأساء منه عرى الصبر ولا تستخفه السراء
كرمت نفسه فما يخطر السوء على قلبه ولا الفحشاء
عظمت نعمة الاله عليه فاستقلت لذكره العظماء
جهلت قومه عليه فاغضى واخو الحلم دابه الاغضاء
وسع العالمين علما وحلما فهو بحر لم تعيه الاعياء
مستقل دنياك ان ينسب الامساك منها اليه والاعطاء
شمس فضل تحقق الظن فيه انه الشمس رفعة والضياء
فاذا ما ضحى محيى نور الظل وقد اثبت الظلال الضحاء
خفيت عنده الفضائل وانجابت به عن عقولنا الاهواء
امع الصبح للنجوم تجل ام مع الشمس للظلام بقاء
معجز القول والفعال كريم الخلق والخلق مقسط معطاء
لا تقس بالنبي في الفضل خلقا فهو البحر والانام اضاء
كل فضل في العالمين فمن فضل النبي استعاره الفضلاء
شق عن صدره وشق له البدر ومن شرط كل شرط جزاء
ورمى بالحصى فاقصد جيشا ما العصا عنده وما الالقاء
ودعى للانام اذ دهمتهم سنة من محولها شهباء
فاستهلت بالغيث سبعة ايام عليهم سحابة وطفاء
تتحرى مواضع الزرع والسقي وحيث العطاش توهى السقاء
واتى الناس يشتكون اذاها ورخاء يؤذي الانام غلاء
فدعا فانجلى الغمام فقل في وصف غيث اقلاعه استسقاء

قوله ... هذا البيت ... وكان الغمامة استودعتهم من اظلت من ظلال الافياء وفي بعض النسخ مفقود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)